ثقافة حل مشكلات الضبط الصفي في المدرسة الابتدائية الجزائرية

The Culture of solving the ranking strictness in the Algerian primary school

د.زرايرية نوة جامعة باجي مختار. عنابة Lebna82@gmail.com

تاريخ الاستلام: 01/ 02/ 2019 تاريخ القبول: 13 /05/ 2019

ملخص:

يشكل الضبط الصفي في المدرسة عامة وفي المدرسة الابتدائية خاصة أحد الركائز الأساسية للعملية التربوية وأهم عوامل نجاحها، ذلك أن المرحلة الابتدائية تشكل الخطوة الأولى لعملية التعلم والاندماجالاجتماعي للطفل ومن ثمة فأي خلل في عملية الضبط الصفي يؤدي إلى نتائج وخيمة عل المسار التعليمي بأكمله. إن فرض النظام والانضباط الصفي يحتاج إلى ثقافة علمية لابد وأن تتوافر للمعلم حتى يستطيع مواجهة مشكلات سوء الانضباط.

الكلمات المفتاحية:ثقافة. حل المشكلات. ضبط الصف. المرحلة الابتدائية.

Abstract:

the disciplinary rank in the school generally and in the primary school especially consists one of the principal pillars for the educational operation and its successful factors, thus the primary phase consists the first step to literate process and the social integration for the kids and since, then each wrongdoing in the ranking operational strictness leads to mediocre results upon the educational process entirely. For the assertive discipline and the ranking discipline need to such knowledgeable culture that must be offered to the educator to enable him thoroughly confronting problems in relation upon evil discipline.

key words: Culture – problem solving - ranking strictness - primary school.

مقدمة:

تمثل المدرسة الإبتدائية الركيزة الأساسية للنظام التعليمي في كافة المجتمعات، ففيها يتعلم الطفل أبجديات القراءة والكتابة ومبادئ النظام والانضباط، هذه الأخيرة التي تعد المنطلق الرئيسي في عملية التنشئة الصحيحة للتلميذ والخطوة الأولى في طريق النجاح والتقدم عبر جميع المراحل التعليمية.

لأجل هذا يتوجب على المعلمين البحث عن الأساليب والآليات المناسبة لتحقيق ضبط صفي فعال، يمكنهم من أداء العملية التعليمية في أفضل الظروف، فالمعلم يعتبر المتحكم الرئيسي في سلوكيات التلاميذ داخل قاعة الدرس ويساهم بدرجة كبيرة في الحيلولة دون وقوع المشكلات تعليمية كانت أو سلوكية. ذلك أن طريقة تعامل المعلمين تؤثر في سلوك التلاميذ تأثيرا بالغا سواء كان هذا التأثير إيجابيا أم سلبيا، فقد تؤدي إلي زيادة السلوك المرغوب فيه بالمدرسة(حسن السلوك، الامتثال لأوامر المعلم، ملازمة التلميذ مكانه أثناء الدرس، الاستئذان قبل الإجابة.) وقد يحدث العكس، كدفع التلاميذ إلى الانحراف وممارسة أنواع السلوك الغير تكيفي (فوضى، التكلم بأصوات مرتفعة، الخروج من القسم دون استئذان، تحدي المعلم وعدم أداء الواجب الصفي).

من هذا المنطلق تبرز أهمية الضبط الصفي الذي يعتبر آلية جد هامة لتحقيق تعلم ناجح وفعال، فالغاية منه ليس فرض نظام وهيبة المعلم، بل الهدف الأساسي هو جعل النظام قيمة واتجاها ذاتيا يتعلمه ويكتسبه التلميذ في بادئ الأمر ومن ثم ينتقل إلى ممارسته في مختلف جوانب حياته. ومنه نطرح التساؤلات التالية:

. ما هو مفهوم الضبط الصفي؟ ما هي العوامل التي تفسر سوء الضبط الصفي ؟ فيما تتجلى مظاهره ومشكلاته؟ وما هي ثقافة المعلم الجزائري وأساليب تعامله مع هذه المشكلات؟

أولا . مفاهيم ومصطلحات :

نتعرض هنا لمجموعة من المفاهيم ذات الصلة بالموضوع والمتمثلة في :

ثقافة المدرسة، حل المشكلات، الإنضباط الصفي .

1 . مفهوم ثقافة المدرسة:

عرفها "سكويكر مارا""Schweiker-Marra"بأنها:" معرفة متناقلة اجتماعيا وما يجب أن يتخذ كرمز، وهذه المعرفة تشمل القيم والمعتقدات والمعايير في المدرسة التي تزود المعلمين بشعور من الإستمرارية أمام تغيرات تحدث من قبل الطلاب والأهل وحركات التغيير".

. **يعرفها "ديل" و"كيندي" "Deal" et"Kenndy"**بأنها :"عبارة عن نمط متكامل من السلوك الإنساني وتشمل الأفكار والكلام والأفعال والأقوال والأعراف الإجتماعية التي تعتمد على طاقة الإنسان للتعلم ونقل المعرفة للأ جيال القادمة ". **عرف كل من "ننافاتي" و"ميكي لاش"** ثقافة المدرسة بأنها: "حياة المدرسة"في حين أشار **"لاريكسون"** بأن الثقافةالمدرسية:" تتكون من المعاني المشتركة بين أولئك الذين يمثلون المدرسة".[1]

. **تعرف أيضا أنها** :" النماذج المنقولة تاريخيا والتي تتضمن من المبادئ والقيم والمعتقدات والاحتفالات والشعائر والعادات والتقاليد والأساطير المفهومة بدرجات مختلفة من قبل المجتمع المدرسي".[2]

. **كما عرفها آخرون بأنها** :" أنماط عميقة من القيم والمعتقدات التي تشكلت عبر تاريخ المدرس ة وأنها المعتقدات الشائعة بين المعلمين والطلبة والمديرين".[3]

. **التعريف الإجرائي لثقافة المدرسة:**

"هي كل الفلسفات والآليات والقيم المتعارف عليها بين المعلمين والتي يكون الغرض الرئيسي منها إرساء قواعد النظام داخل المدرسة لضمان ضبط صفي فعال وناجح."

2 . مفهوم حل المشكلات:

يقصد بمصطلح حل المشكلات في الصف الدراسي تسهيل وإخفاء الصعوبات الملقاة في طريق المتعلم.[4] والعلاقة بين حل المشكلات والثقافة هي علاقة متكاملة فحل المشكلات يتضمن الإجابة عن تساؤل أو مواجهة مشكلة أو إشباع حاجة في موقف يتضمن تحديا أو عقبة أو يقدم فرصة ويعتمد البحث عن الإجابة على الخبرة والمعارف السابقة.

. **يعرف الباحثان "كروليك" و"رودنيك" مفهوم حل المشكلة بأنها**:"عملية تفكيرية يستخدم الفرد فيها ما لديه من معارف مكتسبة سابقة ومهارات من أجل الإستجابة لمتطلبات موقف

ليس مألوف له وتكون الإستجابة بمباشرة عمل ما يستهدف حل التناقض أو اللبس أو الغموض الذي يتضمنه الموقف.[5]

. **يعرف حل المشكلة أيضا بأنه** :" الأسلوب المعتمد للتعلم الفعال، إذ أنه يتيح الفرصة للمتعلم لبناء معارفه بإدماج المعطيات والحلول الجديدة في مكتسباته السابقة".

. **كما يعرف** بأنه : "التعرف على وسائل وطرق التغلب على العوائق التي تعترض الوصول إلى الهدف وتوظيفها للوصول إليه، أي أن الفرد إذا تمكن من الوصول إلى الهدف وزال التوتر الذي يعتريه بذلك يكون قد حل المشكلة ". ومن خلال هذا التعريف نجد أن طبيعة المشكلة عموما تتحدد بوجود ثلاث عناصر هي:

. أن يندفع الفرد لتحقيق هدف واضح تماما بالنسبة له.

. أن يكون هناك عائق بين الفرد و الهدف.

. أن يقوم الفرد ببعض المحاولات للوصول إلى الهدف.[6]

. **التعريف الإجرائي لحل المشكلات:**

تطبيق المعلم لمختلف التعليمات والقواعد داخل القسم لتحقيق الضبط الصفي وتفادي سوء الإنضباط والمشكلات المترتبة عنه.

3 . مفهوم الضبط الصفي:

يشير النظام في غرفة الصف إلى ضبط سلوك المتعلمين في المواقف التعليمية/التعلمية بحسب القواعد والأنظمة داخل المدرسة، وقد عرفه العديد من المفكرين التربويين كل حسب وجهة نظره.

يعرفه **علي الدولي** بأنه :" إلتزام الطالب بالتعليمات المدرسية والسير ذاتيا وفقا لقوانينها وأنظمتها من خلال توجيه رغباته وتنظيم ميولاته ودوافعه للوصو ل إلى نمو سلوك اجتماعي مقبول يتفق وأهداف التربية والتعليم." [7]

أما الباحث في العلوم التربوية **"جونسون"** فأشار إلى أن المفهوم المعاصر للانضباط هو :" تنظيم ينطلق من المبادئ الديمقراطية يشارك فيها المعلم والتلاميذ في وضع القوانين والتعليمات التي توجه وتحكم أنشطة الفصل وأن العلاقة بين المعلم وتلاميذه هي علاقة تبادلية تفاعلية من أجل معالجة حالات الإنضباط الصفي، يسمح فيها المعلم للتلاميذ بالتعبير عن آرائهم واتجاهاتهم الشخصية."

ويعرفه **"بولمير"** بأنه:" رد فعل يتخذ بواسطة السلطة المدرسية نتيجة سلوك التلميذ المخالف لتعليمات وقوانين المدرسة." [8]

حسب رأي العالم التربوي **"إميل دوركايم"**:" إن النظام ليس مجرد وسيلة مصطنعة الهدف منها استتباب الأمر الخارجي في المدرسة حتى يستمر الدرس في هدوء تحقيقا لراحة المعلم وإنما هو في الواقع أساس الأخلاق داخل المدرسة والفصل." [9]

من خلال ما تقدم نجد أن مفهوم الإنضباط الصفي يختلف باختلاف الأدبيات التربوي ة التي تناولته، وهو ما يتضح من خلال وجهات النظر الآتية:

الوجهة الأولى: ترى أن الإنضباط هو التحكم في سلوك التلاميذ والذي يمكن أن يحدث بطرق مختلفة تبعا للإجراءات المتبعة في عملية الضبط وبالتالي فهي تعرفه بأنه :" كل الإجراءات التي تستخدم بهدف الإلتزام بالقوانين المدرسية وعدم الخروج عليها". [10]

هذا النوع من الإنضباط غالبا ما يكون عقابيا في طبيعته فالقوانين لم توجد ليناقشها التلاميذ بل وجدت ليطيعوها ويسيروا على نهجها، وكل من لا يطيعها يجب أن يتحمل النتائج المترتبة على ذلك، ومن هنا فإن النتائج العقابية ومجرد التهد يد كافية للحصول على الإنضباطوالإلتزام بالقوانين، وهو ما يؤكده **"بولمير"** حيث يشير إلى أن الإنضباط المدرسي :" هو رد فعل يتخذ بواسطة السلطة المدرسية نتيجة سلوك التلميذ المخالف لتعليمات وقوانين المدرسة ". [11] وفي هذا السياق تؤكد المدرسة الأمريكية التقليدية على وج وب وضع قوانين وتعليمات من أجل فرض الإنضباط، وفي حال مخالفة التلاميذ لهذه التعليمات فإنهم يتعرضون للردع، الذي يتخذ شكل العقاب البدني كنتيجة لسوء السلوك . [12] وهذا ما ركز عليه القابسي (أحد العلماء المسلمين) الذي يؤكد على أنه "يستحب للمعلم التشديد على الصبيان " لأنه هو "الناظر في زجرهم عما لا يصلح لهم، والقائم بإكراههم على مثل منافعهم". [13]

الوجهة الثانية : ترى أن الإنضباط لا يكمن في مجرد الإلتزام بالقوانين المدرسية والتقيد بها وإنما هو عملية تقوم فيها المدرسة بمساعدة التلاميذ على تبني القيم والمعايير التي تساعدهم في إيجاد مجتمع حر ومنظم، وبالتالي فالانضباط وفقا لهذا المفهوم هو عملية تربوية بالمعنى الواسع تشتمل على كل الممارسات والعوامل البيئية التي تسهم في تطوير سلوك هادف ومنضبط ذاتيا لدى التلاميذ. [14]

التعريف الإجرائي للضبط الصفي:

هو قدرة المعلم على إرساء النظام و الانضباط داخل القسم بإتباع جملة من الآليات لتوجيه سلوك التلاميذ للتقيد بالأنظمة والقوانين بغية تحقيق تعلم فعال وإيجابي.

ثانيا . العوامل المؤدية لسوء الإنضباط الصفي:

تتعدد العوامل المفسرة لسوء الإنضباط الصفي وتختلف حسب الأطراف والمتغيرات الأساسية ذات العلاقة المباشرة بهذه المشكلة:

1 . العوامل المرتبطة بالتلميذ:

هناك عدة عوامل مرتبطة بالتلميذ تؤدي إلى وجود مشكلات سوء الإنضباط في الصف الدراسي والتي تتلخص في مايلي:

مستوى القدرة العقلية للتلميذ:

توجد اختلافات واسعة بين التلاميذ في القدرة العقلية قد لا تناسبها نوعية المادة التعليمية التي يقدمها المعلم، وعليه فإن كان مستوى المادة التعليمية منخفضا أدى إلى ملل المتفوقين وضجرهم وإن كان مرتفعا أدى إلى شرود الطالب منخفض الذكاء وفي كلتا الحالتين يؤدي الأمر إلى الملل ،[15] ويكون دافعا حاسما في إحداث المشاكل داخل قاعة الدرس، فالتلميذ الذي لا يستوعب المادة يلجأ إلى الشغب والفوضى لملأ الفراغ.[16]

العوامل الصحية:

هناك بعض العوامل الصحية التي يمكن أن تؤثر في سلوك التلاميذ وتصرفهم عن الانتباه والتركيز مع المعلم وما يقدمه في غرفة الصف كضعف البصر أو السمع أو ضيق التنفس ما يحول دون قدرة التلميذ على القيام بواجباته الصفية، وتؤدي به أحيانا إلى القيام بسلوكيات تخل بالانضباط اللازم في قاعة الدرس خاصة إذا كان المعلم لليس على دراية بهذه العوامل الصحية المعيقة.[17]

شخصية التلميذ:

تلعب شخصية التلميذ دورا مهما في تحديد سلوكه فلكل تلميذ طباع تميزه عن غيره فهناك التلميذ الخجول والتلميذ المتفوق الحيوي والتلميذ الذي يملك نوازع تسلطية ويميل أكثر إلى إحداث الشغب والفوضى في الصف أو التلميذ الذي ليس له ثقة في امكانياته إلى غير

ذلك.[18] وحتى ينجح المعلم في تحقيق انضباط صفي فعال لابد من مراعاة الفروق الفردية بين تلاميذه لأن قدرات التلاميذ متباينة ومختلفة باختلاف أعمارهم وصفاتهم العقلية والشخصية.

2 . العوامل المرتبطة بالمعلم:

هناك عدة عوامل ذات العلاقة بشخصية المعلم والأساليب التدريسية المتبعة من طرفه تؤثر في الإنضباط الصفي والتي تتلخص فيما يلي:

شخصية المعلم:

تلعب شخصية المعلم دورا أساسيا في تحقيق الإنضباط الصفي، فله مشاركته المهمة في تشكيل ثقافة المدرسة وإيجاد المناخ المدرسي الملائم المشجع على الإنضباط، ويتأثر قيام المعلم بدوره بسماته الشخصية والكاريزم ا التي يحملها وهذا يؤثر بصورة غير مباشرة في سلوكيات التلاميذ وانضباطهم . فالمعلم الجيد هو المربي ذو الكفاءة، يتسم سلوكه بالعدل والمحبة والأخلاق العالية، صفات تقربه من تلاميذه وتجعل العملية التربوية أكثر فاعلية، في حين أن انحرافه عن هذه الصفات يزيد من احتمالا ت حدوث مشكلات يكون مظهرها الأساسي عدم الإنضباط.[19]

ويرى كل من الباحثين **"كون" و "مانيون" "Cohen et manion"** أن شخصية المعلم لها تأثير كبير على سلوك التلميذ حيث يكون هو سبب هذه المشكلات بدلا من حلها، فإصرار المعلم مثلا على الهدوء التام وعدم الحركة في الصف يؤدي إلى كبت دوافع التعلم عند التلاميذ، والتي تظهر في شكل مشكلات سوء الإنضباط، [20] كما أن الإفراط في التسامح لا تقل أضراره عن القسوة والصرامة .[21] وعليه حددا نمطين من شخصيات المعلمين السلبية والتي تؤثر على مستوى الإنضباط داخل الصف:

النمط التسلطي:

وهو الذي يفرض الأوامر على التلاميذ ويجبرهم على الخضوع لما يريده دائما، حيث يكون لهذا النمط إتجاهات سلبية دائمة ما يخلق نوعا من الصراع داخل الصف يتولد عنه مجموعة من المشكلات الانضباطية من طرف التلاميذ الذين يتجهون إلى تحدي سلطة المعلم.

النمط المتسيب والفوضوي:

وهو المعلم الذي يترك التلاميذ على حريتهم دون إتخاذ أي قرار أو توجيههم إلى الإلتزام بالتعليمات والقواعد الصفية ما يؤدي إلى الفوضى وعدم القدرة على ضبط الصف، ما يؤدي إلى فشل العملية التعليمية وعدم بلوغ أهدافها.

في هذا السياق يشير "**كيم**" و "**كيلرج**" "**kelrig"et"Kim**" إلى مجموعة من السلوكيات وأساليب التدريس التي يتبعها المعلم والتي من شأنها أن تؤثر سلب ا على سلوك التلاميذ وتؤدي إلى سوء الإنضباط ومن ذلك:

. التدريس والحديث بصوت عالي مع إظهار الغضب ونفاذ الصبر.

. محاولة الوصول إلى تحقيق طاعة التلاميذ عن طريق السخرية منهم وإذلالهم ومعاقبتهم بطريقة سادية.

. محاباة التلاميذ بعضهم على بعض مع تجسيم حالات الإخفاق والتغاضي عن حالات النجاح.

. إستخدام اختبارات وتقنيات تكون احتمالات الفشل في أداءها أكثر من احتمالات النجاح.

. إعتبار المعلم لمخالفات النظام إهانة شخصية موجهة له.

. عدم الإستجابة لتساؤلات التلاميذ أثناء الدرس.[22]

ثقافة المعلم:

يعتمد نجاح المعلم في إدارة صفه على مدى إطلاعه واتساع معارفه وثقافته في مواضيع أخرى خاصة علم نفس الطفل وعلم النفس التربوي، وهو ما يساعده على التحكم الجيد في الصف، وبالعكس فإن اعتماد المعلمين على خبراتهم الطويلة في التدريس مع عدم الإهتمام بإعداد الدروس والاكتفاء بالتحضيرات الجاهزة، تدخل الملل والروتين في نفوس التلاميذ مما يدفعهم إلى محاولة البحث عن مخارج أخرى لطاقاتهم المكبوتة، والتي تظهر في شكل سوء الإنضباط الصفي.[23]

3.العوامل المرتبطة بالأسرة:

تعتبر الأسرة ركنا أساسيا في تكوين سلوك الأبناء في سن ما قبل الم درسة، أين يكتسب الطفل مجموعة القيم المرتبطة بالمفاهيم الأساسية التي سوف تواجهه في المدرسة لاحقا مثل : الاستغلال المثالي للوقت والقوانين المكانية، واحترام الملكية الخاصة، وقد تغيرت هذه القيم إلى

حد كبير نتيجة للتغيرات التي طرأت على الأسرة وبنيتها خاصة ما تعل ق منها بخروج الأم للعمل وما ترتب عليه من ضرورة ترك الأطفال لمدة تتجاوز الثماني ساعات يوميا مع مربيات غير مؤهلات أحيانا، الأمر الذي قد يؤدي إلى ترك آثار سلبية على تطوير ونمو القيم الأساسية التي ينتقل بها الطفل إلى المدرسة مما يؤدي إلى سوء تكيفه وعدم التوازن مع المحيط الجديد.[24]

وقد أشار كل من **"ثرستون" وآخرون "Thurstone et Tal"** إلى بعض الأوضاع المنزلية التي يمكن أن يكون لها علاقة غير مباشرة بالسلوك السلبي للتلميذ في المدرسة مثل:

. الإنضباط من قبل الوالدين إما يتصف بالتسيب أو القسوة أو التذبذب.

. الوالدين لا يستغلان وقت الفراغ بطريقة بناءة مع الأبناء وعدم كفاية إشراف الأم بصفة خاصة.

. عدوانية الوالدين نحو الأبناء مع إستعمال العقاب البدني بكثرة لضبط سلوكهم.

. العلاقة بين الوالدين لا تتسم بالانسجام والتفاهم وغياب لغة الحوار فيما يخص تربية الأبناء.[25]

هذا ما يؤكد أن الأسرة تمثل سببا رئيسيا في مشكلات الضبط الصفي وذلك لعدم تحمل مسؤوليتها في دعم المدرسة وحث الأبناء على الالتزام بالتعليمات والقواعد المدرسية نتيجة جهلها بما هو مطلوب منها، وعدم وعي الوالدين بالدور الذي يمكن أن يلعبوه في هذا المجال ومدى أهميته بالنسبة لنجاح الأبناء وهو ما ينعكس سلبا من حيث خروج التلاميذ على النظام وعدم الإلتزام به.

إن الأطفال يحملون معهم السلوكيات السلبية الغير تكيفية الناتجة عن التربية الأسرية الغير مسؤولة إلى المدرسة فتتعقد الأمور أكثر بالنسبة للطفل ولزملائه في الصف وللمعلم ب صفة خاصة، هذا الأخير الذي يعتبر قدوة لطلابه فعليه أن يكون واعيا بكل كلمة وتصرف داخل المدرسة وخارجها حتى لا يكون لسلوكياته أثر سلبي على شخصية طلابه لأن الطالب يتشرب سلوكه العام من أسرته في بادئ الأمر ومن ثم من مدرسته ومعلمه.[26]

4 . العوامل المرتبطة بالمدرسة:

هناك العديد من المشكلات التي تحدث داخل الصف يمكن أن تعود أسبابها إلى المدرسة من حيث عدم مراعاتها إحتياجات التلاميذ وإهتماماتهم، حيث نجد المنهج والبرنامج وأساليب

التدريس تفشل في إشباع الحاجات الأساسية للتلاميذ بمختلف أصنافهم (الضعاف والأذكياء) حيث يرى " **سلافين**" "**slavin**" أن هناك العديد من المشكلات التي يكون سببها أنشطة المدرسة المحبطة والمملة حيث أن النشاطات الصفية تتميز بالرتابة والروتين وبالتالي تؤدي إلى ظهور العديد من المشكلات الصفية.

أما "**كيج**" و"**وبرلير**" "**Cage et Berliner**" فقد أشارا إلى أن حجم المدرسة وازدياد عدد التلاميذ في الفصل وازدحامه يتسبب في قلة التفاعل والإتصال بين التلاميذ والمعلمين في الفصل ما يترتب عليه ظهور العديد من مشكلات الإنضباط .[27] هذا ما يؤكد أهمية بناء علاقات تفاعلية إيجابية داخل الصف مبنية على التواصل الهادف وتبادل الخبرات والمعارف والأفكار بين المعلم والتلاميذ وبين التلاميذ أنفسهم و التي بمقتضاها نضمن إحداث التعلم المنشود.

5 ـ عوامل ترجع إلى جماعة الأقران:

تملي جماعة الأقران في الكثير من الأحيان على التلميذ تقليد وممارسة سلوكيات تتفق مع معايير وسلوكيات الجماعة، وقد أشار أحد الباحثين إلى مجموعة من العوامل التي تكون سببا في ممارسة التلميذ لبعض السلوكيات الخاطئة في الصف والتي سببها التأثر بجماعة الأقران:

- العدوى السلوكية وتقليد التلاميذ لبعضهم.
- غياب الإستعداد للأنشطة مع وجود الإحباطات المستمرة في الصف.
- غياب الطمأنينة والأمن وشيوع جو من الدكتاتورية من طرف الزملاء.
- الجو التنافسي العدواني بين التلاميذ في الصف والأسلوب العقابي الذي يسوده.
- فالمجموعة التي ينتمي إليها الطفل تؤثر في سلوكه إيجابا وسلبا حسب أهداف تلك المجموعة وضغوط الأقران تجبر الطفل على تشكيل نماذج سلوكية لا تتناسب مع أحكامه الداخلية المكتسبة في الأسرة.[28]

ثالثا: مظاهر سوء الإنضباط:

هناك عدة مظاهر لسوء الإنضباط داخل الصف الدراسي أشار إليها بعض الباحثين والتي يمكن تلخيصها فيمايلي:

- تحدي سلطة المعلم ومخالفة تعليماته.

- إشاعة الفوضى والتحدث دون استئذان والتجول داخل الصف والحركة الزائدة.
- تهديد التلميذ لزملائه واستعمال الألفاظ النابية في التعامل معهم.
- تحيز مجموعة من التلاميذ ضد مجموعة أخرى من زملائهم.
- عدم القيام بالواجبات المدرسية.
- الغش في الإختبارات. (29)

ومن ناحية أخرى صنف بعض الباحثين هذه المظاهر إلى نمطين أساسيين وتحت كل نمط نجد عدد من مظاهر سوء السلوك.

التصنيف الأول "كوي" و "ستيز" "kool"et"Schutz" : يتضمن نمط سوء السلوك المزعج وقد صنفه إلى خمسة مظاهر تتمثل في: الإعتداء الجسمي، التأثير على الأقران، محاولة لفت الإنتباه، تحدي السلطة، العدوان.

التصنيف الثاني "جروبر" "Gropper": يتضمن سوء السلوك البسيط الذي صنفه بدوره إلى خمسة تصنيفات تتمثل في : عدم الإنتباه، عدم الرغبة في إنجاز المهام المسندة إليه، لا يتفاعل مع زملا ئه، لا يتقيد بتعليمات المواظبة على العمل، ليس لديه القدرة على القيام بعمل مستقل. (30)

إن مشكلات الضبط الصفي تؤثر بصورة سلبية على بيئة التعلم لأن السلوك غير المنضبط يعيق سير العملية التعليمية وضياع الوقت المخصص لها، لذا وجب على المعلم اتخاذ ما يلزم من الإجراءات والأساليب للتعامل مع هذه المشكلات لضبط الصف وتدعيم السلوك الإيجابي عند التلاميذ.

رابعا: أساليب التعامل مع المشكلات الصفية:

هناك العديد من الأساليب والإجراءات التي يمكن للمعلم استخدامها من أجل التغلب على المشكلات الصفية التي تواجهه داخل الصف الدراسي نذكر منها:

1 . التخطيط المسبق والدقيق لكافة الأنشطة الصفية وغير الصفية:

فالمعلم الذي يدخل إلى غرفة الصف دون تخطيط مسبق لما يريد تقديمه للتلاميذ ومعتمدا على الذاكرة فقط إنما يتيح الفرصة للتلاميذ لإحداث الشغب والفوضى في ذلك الوقت.

2 . إشغال التلاميذ بشكل مستمر:

يجب على المعلم الحرص على أن يكون تلاميذه جميعا منشغلين طيلة الوقت المخصص للحصة الدراسية، لأن ذلك يخفف من المشكلات الصفية إلى أقل قدر ممكن، فالتلميذ الذي لا يجد ما يشغله سوف يلجأ إلى أنشطة بديلة لإشغال وقته.[31]

3 . الضبط المبكر للصف:

يعد اللقاء الأول بين المعلم والتلاميذ مهم جدا في تشكيل الصورة الأولى التي يكونها التلميذ عن المعلم، لذا يجب عليه أن يكون مستعدا لهذا اللقاء بحيث يعطي صورة صادقة وواضحة عن قوانينه ومطالبه ومستويات الطموح التي يريد بلوغها لتلاميذه والتي لابد وان تكون معقولة وواقعية.

4 . مسؤولية التلاميذ عن تصرفاتهم:

يجب على المعلم أن يوضح بجلاء لتلاميذه ومنذ اللحظة الأولى للقائه بهم أنهم مسئولون عن كل ما يقومون به من تصرفات غير مقبولة سواء على المستوى الفردي أو على مستوى المجموعة.

5 . تنويع الأنشطة الصفية:

يجب على المعلم العمل على تنويع الأنشطة الصفية من أجل القضاء على الملل والتوتر وإزالة كل ما من شأنه أن يؤدي إلى أنماط السلوك غير المنضبط، وحتى يتحقق له هذا يجب أن يكون على معرفة لطبيعة احتياجات وخصائص مراحل النمو المختلفة لدى التلاميذ.[32]

6 . مسؤولية المعلم:

تتمثل مسؤولية المعلم في اليقظة التامة والحرص الشديد على معرفة كل ما يحدث في الصف، وأن يكون محبا لتلاميذه حازما معهم في الأوقات المناسبة مع تجنب استخدام التهديد بالعقاب بشكل مستمر دون تنفيذه لأنه يقلل من مستوى احترامه، وعليه أن يركز على استخدام التعزيز كأسلوب لضبط الصف أفضل من العقاب، كما يجب أن يكون المعلم منظما في إعداد خطة الدرس وأن يزود التلاميذ بالأنشطة التي تتناسب ومستواهم .[33] وكل هذا يعتمد في جانب كبير منه على ثقافة المعلم التي تناولناها سابقا.

خامسا: النماذج النظرية لتحقيق الإنضباط الصفي:

شكلت سلوكيات التلاميذ داخل قاعة الصف وما ينجر عنها من مشكلات محور اهتمام العديد من علماء التربية الذين حاولوا فهم أسبابها وتأثيرها على مختلف أطراف العملية التربوية

فتناولوها بالدراسة والبحث والتحليل وصولا إلى محاولة وضع نموذج يمكن اعتماده من طرف المربين والمعلمين من أجل الوصول إلى تحقيق ضبط صفي فعال فكان أن وجدت عدة نماذج نذكر منها مايلي:

1 . نموذج "سكنر""Skinner"

يستند نموذج "سكنر" إلى فلسفة السلوكيين التي تنطلق من الإهتمام بما يفعله الإنسان لا بما ينوي فعله، فما يفعله الإنسان يتحكم به في الغالب ما يتبعه م ن نتائج، بمعنى أنه كلما تعزز السلوك أو كوفئ فإن احتمال إعادة الفعل وتكراره تكون أكبر مما لو لم يحدث ذلك . إن هذا النموذج يهدف إلى تقوية السلوك المرغوب فيه وإزالة السلوك غير المرغوب فيه وكل هذا يعتمد بدرجة أولى على التعاقد المشروط والمكافأة المنتظمة والتي يجب أن تكون في وقتها دون تأجيل.

إن الفرضية الأساسية لتعديل السلوك عند "**سكينر**" هو أنه يتغير بتغير النتائج والمخرجات فالتلاميذ الجيدين الذين يتبعون القواعد ويؤدون عملهم بشكل أفضل يحصلون على التعزيز وقد يكون في شكل : المدح، الجوائز، أو الدرجات ...الخ أما بالنسبة للتلاميذ الذين يسيئون التصرف فيحرمون من المكافئات أو يعاقبوا وعلى المعلم عند إستخدامه لأي من هذه الأساليب أن يستند لإستخدام الأسلوب المناسب في الوقت المناسب مع مراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ.[34]

يعتمد هذا النموذج على النظرية السلوكية التي تعتبر أن التعلم يحدث بفعل العلاقة بين المثير والاستجابة، فمثلا إذا تصرف التلميذ تصرفا جيدا وعزز المعلم هذا السلوك فإن التلميذ سيكرر السلوك و العكس مؤكدا على سرعة الإستجابة للسلوك الإيجابي بالمكافأة ومن إيجابيات هذا النموذج أنه يوضح للتلميذ نتيجة تصرفاته ويعطيه الفرصة لتحسين سلوكه.

2 . نموذج كونين:

يعتمد هذا النموذج على أن سلوك المعلم هو الذي يحدد سلوك المتعلم، ذلك أن المعلم الواثق من نفسه هو الذي لديه القدرة على الإتصال بوضوح وحزم مع تلبية حاجات ومتطلبات التلاميذ ومتابعة السلوكيات الإيجابية لديهم وتدعيمها وذلك من خلال تقنيات لابد وان يتمتع بها المعلم حتى يستطيع إدارة صفه بنجاح. ومن أهم تلك التقنيات: الأثر الموجب، التيقظ، إيقاع العمل المدرسي وانتظامه، الإحاطة، العمل الفردي....[35]

3 . نموذج "ريدلواتنبرغ" "Redl Wittenberg"

يعتبر هذا النموذج أن مسألة الإنضباط الصفي هي مسألة تفاعل بين المعلم والتلميذ ويتكون الإنضباط عندما يستطيع المعلم التأثير على سلوك التلميذ من خلال تعزيز نموه العاطفي، وتحسين العلاقة معه أثناء العمل في الصف .وهو ما يتطلب من المعلم مراقبة سلوك التلميذ بحياته الإجتماعية، لأن ذلك ينعكس على سلوكه في الصف.

ويقوم هذا النموذج على ثلاث محاور تتمثل في:

. دور التلاميذ وسلوكهم في الصف.

. دور المعلم والتقنيات المتبعة لمواجهة السلوك السيئ.

. دينامية الجماعة في الصف.[36]

4 . نموذج "جينوت" "Ginott"

حسب هذا النموذج فإن للمعلم سلطة قوية كتلك التي يمتلكها الأهل، ومن خلال هذه السلطة فإنه يستطيع أن يخلق جوا هادئا في الصف الدراسي . وأن يزود التلاميذ بالصورة اللازمة عن نفسه وقدراته سواء كانت إيجابية أو سلبية، وكل هذا يمكن ان يتم عن طريق التواصل الذي يجب أن يكون متوافقا. ومن خصائص التواصل المتوافق انه يركز على الوضعية وليس على التلميذ، حيث يلزم المعلم بتجنب التعابير السلبية كالتوبيخ، التهديد الإذلال، ويفرض على التلميذ التعاون مع المعلم من خلال النشاطات التي تتم في الصف.[37]

سادسا . الممارسات التربوية لتحقيق الإنضبلط الصفي :

يسعى المعلم جاهدا لتحقيق أفضل الشروط الصفية المناسبة لتحقيق تعليم فعال وضمان تعلم ناجح، ومن أهداف التعليم إكساب المتعلمين المعارف ومختلف المهارات التي تدعم عملية التعلم لبناء شخصيات متكاملة للمتعلمين، وحسب وجهة نظر السلوكيين فإن العمل على تغيير الاتجاهات السلبية للتلاميذ نحو التعلم والمعلم والزملاء في الصف تتحقق بتحفيزهم لتعلم إتجاهات جديدة إيجابية عن طريق التعزيز أو التقليد والمحاكاة بعرض سلوكيات لأشخاص بارزين ومتفوقين باعتبار أن الإتجاهات النفسية متعلمة بنفس الطريقة التي يتم بها تعلم العادات ومختلف صور السلوك، أما وجهة النظر المعرفية فيرى "**بياجيه**" بأن التلميذ عقلاني في تعامله وتفاعله مع الأحداث والمعلومات وفي مواقفه وأنه يمكن حفزه للإنصات إلى رسالة معينة والتفاعل مع محتواها وتعلمها ومن ثم تمثلها في سلوكه من خلال الفهم والإقناع.[38]

إن نجاح المعلم في تغيير وتعديل إتجاهات وسلوكيات طلابه، يرتبط بمدى نجاحه في تكوين علاقة تواصلية بناءة بينه وبينهم، وذلك من خلال استثارة دافعتهم للتعلم، والعمل على زيادة إشراكهم في النشاطات التعليمية، بتعزيز ما تعلموه ومساعدتهم على الإحتفاظ به ونقله وتوظيفه في المواقف المختلفة، مع توجيههم دائما نحو السلوكيات الإيجابية والتفاعل المستمر معهم.[39] ووصول المعلم إلى هذا المستوى يقتضي منه أن يتصف بجملة من المواصفات التي تتيح له ذلك ومن بينها : المرونة والانفتاح الفكري في ضوء طبيعة المواقف والمستجدات التي يواجهها، فينبغي عليه الإستماع إلى المتعلمين ومناقشتهم في جو يمتاز بالتقبل والتفهم والهدوء ما يجعله أكثر فاعلية في إدارة الصف وأكبر قدرة على تحقيق أهداف التعلم والتعليم.[40]

وتتمثل الممارسات التربوية التي يعتمدها المعلم في تحقيق الإنضباط الصفي والتقليل من إخلال الطلاب بالنظام في بعض الإجراءات الوقائية المتمثلة في :

- التحضير الجيد للدرس.
- تنمية اتجاه إيجابي للتعلم لدى التلاميذ داخل الفصل وتوفير بيئة صفية يسودها العمل بجدية .
- العمل على توفير علاقات إنسانية جيدة وإيجابية مع الطلاب وجعل الإ تصال بينه وبين طلابه قائما على الصداقة والموضوعية.
- تشجيع التلاميذ على المشاركة في المواقف التعليمية.
- تعزيز السلوك الإيجابي لدى التلاميذ.
- العمل على اعتماد أساليب العمل الديمقراطي مع التلاميذ.
- مساعدة التلاميذ على تجنب العوامل التي تؤدي إلى المشكلات السلوكية الصفية.
- الإهتمام المستمر بالتلاميذ ومعالجة حالات الفوضى باستخدام الوسائل المناسبة.
- التعرف على مشكلات التلاميذ ودراستها والعمل على إيجاد حلول بناءة لها.
- تشجيع التلاميذ على المشاركة في اتخاذ القرارات المتعلقة بشؤونهم.
- تقبل مشاعر التلاميذ وآراءهم وأفكارهم ومقترحاتهم البناءة.
- تشجيع التلاميذ على تحمل المسؤولية في إدارة شؤون الفصل.
- تجنب إحداث الاضطراب أو الظهور بمظهر العجز داخل الصف.[41]

كما يمكن للمعلم إستخدام بعض الممارسات التي تساعد تلاميذه على تنمية الإنضباط الذاتي لديهم وتتمثل في:

- إستخدام أسلوب الثواب والعقاب في الصف مما يساعد على توجيه سلوك الطالب ودعم نمو الإنضباط لديه.
- إفساح المجال أمام الطلاب للاشتراك في أنشطة إجتماعية.
- وضع القواعد السلوكية التي ينبغي على الطلاب احترامها وممارستها.
- إتاحة الفرص أمام الطلاب لممارسة نوع من التقييم الشخصي لتصرفاتهم.[42]

سابعا . الضبط الصفي في المدرسة الجزائرية:

إن التزايد الكمي الهائل لعدد تلاميذ المراحل الإبتدائية أدى إلى الكثير من الصعوبات والإختلالات في العملية التربوية خاصة ما تعلق منها بمشكلات الإنضباط داخل الصف الدراسي أين يجد المعلمون صعوبات جمة في التحكم في هذه المشكلات ومعالجتها والتحكم فيها كل هذا من أجل الوصول إلى تحقيق مناخ تعليمي ناجح.

وفقا لما تناولناه سابقا فإن هناك العديد من الأساليب المتبعة في الضبط الصفي والتي تؤثر بالإيجاب أو السلب على التلميذ، ولمعرفة طبيعة أو واقع الضبط الصفي في المدرسة الجزائرية والأساليب المتبعة في تحقيقه نستعرض بعض الدراسات التي تناولت الموضوع بالدراسة والتحليل وهي:

دراسة شوقي ممادي (2007) جامعة ورقلة: تناولت الدراسة أساليب تعديل السلوك الصفي لدى معلمي المرحلة الابتدائ ية في ولاية ورقلة، حيث بينت النتائج أن المعلمين يستخدمون الأسلوب المرن بنسب عالية ومتفاوتة لحل بعض المشكلات الصفية محل الدراسة والمتمثلة في : الغش في الامتحان، فرط الحركة، ونقص الانتباه، بينما استخدامهم للأسلوب المتشدد في تعديل سلوك تلاميذهم كان بنسب ضئيلة، ويظهر ذلك جليا في النسب التالية:

تم اعتماد الأسلوب المرن لضبط سلوك الغش في الامتحان بنسبة (93،50%) بينما تم اعتماد الأسلوب المتشدد بنسبة (6،50%)، أما بالنسبة لمشكلة فرط الحركة فقد اعتمد المعلمون الأسلوب المرن بنسبة (95،47%) بينما تم استخدام الأسلوب المتشدد بنسبة قدرت بـ (4،53%)

وفيما يخص مشكلة ضعف أو تشتت الإنتباه فأغلبية المعلمين فضلوا استخدام الأسلوب المرن بنسبة قدرت بـ (95،44%) بينما مارس بعضهم الأسلوب المتشدد بنسبة (4،56%).[43]

دراسة إبراهيم تامتلت (2012) ولاية غرداية: بينت نتائج هذه الدراسة أن للأساليب المتبعة في الضبط الصفي وإدارته أثر فعال في تقدير ذات المتعلم ومنظومة قيمه، فإذا اتسمت الإدارة الصفية بالانضباط حققنا انضباطا ذاتيا لدى المتعلم وارتفاعا على مستوى تقدير الذات ونسقا ايجابيا لمنظومة القيم لديه، ولكن إذا اتسمت بالتسيب حققنا تسيبا لدى المتعلم وتدني في تقدير الذات لديه ونسقا سلبيا لمنظومة القيم، خاصة في حال غياب البيئة الإجتماعية (الأسرة، جماعة الأقران، المؤسسات الاجتماعية) التي تعمل كبديل قوي لأجل الحفاظ على ذات المتعلم و قيمه.[44]

دراسة بوحملة حليمة (2014) جامعة باتنة : أجريت هذه الدراسة في جملة من متوسطات ولاية المسيلة أين حاولت الباحثة الكشف عن أنماط الضبط الصفي الممارسة فيها، وقد بينت النتائج المتوصل إليها أن النمط المعتمد في الضبط الصفي بدرجة كبيرة هو النمط الديموقراطي حسب وجهة نظر التلاميذ، وقد جاء في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي بلغ 40،73% أما النمط الأوتوقراطي فقد جاء في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي قدر بـ 35،98% بينما النمط التسيبي جاء في المرتبة الثالثة والأخيرة وقدر متوسطه الحسابي بـ 32،79%، كما بينت نتائج الدراسة أن المعلمين أحيانا يلجؤون إلى المزج بين الأساليب الثلاثة حسب المواقف التي تعترضهم مع التلاميذ داخل القسم.[45]

دراسة علي مصباح (2010) جامعة باتنة : هدفت الدراسة للكشف عن أساليب الضبط في القيادة والإشراف في المؤسسة التربوية ودورها في تحقيق إمتثال التلاميذ ومن بين أهم النتائج التي توصلت لها الدراسة مايلي:

- أوضحت الدراسة أن التكامل والتناغم بين الإدارة والأساتذة مؤشرا على فعالية أسلوب الضبط في تحقيق إمتثال التلاميذ من خلال التفكير الجماعي في وضع الخطط والحرص على تحقيق الأهداف وفتح قنوات الحوار والتواصل والاتصال بالتلاميذ والإهتمام بمشاكلهم وحاجاتهم حيث كشفت الدراسة عن توظيف المعلمين لأساليب الضبط الثلاث: الديمقراطي الإستبدادي والسائب.

- الصرامة في تطبيق القانون ومعاملة التلاميذ بموضوعية في مسألة الثواب والعقاب، وسعي الإدارة إلى إرضاء الجميع دونما اعتبار للعلاقات القرابية أو النفوذ الإ جتماعي أو النتائج المدرسية.
- تبين أن شعور التلاميذ بالأمان وتحقيق الذات والتقدير والمكانة بالمؤسسة وتقدير مشكلاتهم وحسن التعامل معها وتجاوز أخطائهم الصغيرة والاهتمام بحاجاتهم ودعمهم ماديا ومعنويا بأسلوب ضبط ديمقراطي فعال، كلها عوامل مهمة لها تأثيرها في ا متثال التلاميذ. [46]

دراسة لعشيشي أمال (2012) جامعة عنابة : التي تناولت فيها أهم المشكلات الصفية في المدارس الثانوية وأساليب إدارتها حيث توصلت نتائج الدراسة إلى أن العديد من الأساتذة يفضلون أسلوبي الصرامة والصبر في مقابل البشاشة والتسامح، فهم يرون أن الأستاذ الحازم مع تلاميذه يوفر جو من النظام والجدية في علاقته بتلاميذه وعلاقتهم فيما بينهم، كما بينت الدراسة أن أكثر الأساتذة ميلا لاعتماد هذا الأسلوب هم ذوي الخبرة في العمل لأنهم يعملون على جعل التلميذ قادرا على ضبط النفس ذاتيا وأكثر قدرة على تنظيم السلوك داخل ا لقسم وخارجه.. [47]

خاتمة:

خلاصة القول أن الانضباط الصفي المسؤول هو تطبيق إستراتيجيات تسهل حدوث أفضل قدر من التعلم والنمو الشخصي عند التلاميذ، عن طريق الإستجابة للحاجات الأكاديمية

والنفسية والشخصية لهؤلاء التلاميذ، حيث تؤكد الدراسات التربوية على ضرورة إتقان المعلم لمهارات التواصل الصفي والتفاعل الإيجابي مع التلاميذ حتى يتجنب الوقوع في مشكلات صفية.

إن الإنضباط الصفي يلعب دورا إيجابيا في تحقيق فاعلية العملية التعلي مية، سواء بالنسبة للمعلم وظروف أدائه لعمله أو بالنسبة للتلميذ وتأثيره على الجانب التحصيلي له، وتعتبر المرحلة الإبتدائية مرحلة جد هامة وحساسة والتلاميذ فيها لهم خصائص تختلف عن غيرهم من الفئات العمرية الأخرى وعليه وجب أن يكون المعلم على اطلاع واسع وذو ثقافة خاصة في مجال التربية وعلم النفس حتى يتمكن من التعامل مع هذه المرحلة باعتبارها الأساس والقاعدة الأولى الذي تقوم عليها مراحل التعليم الأخرى، فثقافة المعلم لها أثر كبير في توفير وتوظيف أساليب واستراتيجيات الضبط الصفي الفعال والتعامل مع المشكلات الناتجة عن سوء الإنضباط والتي تمثل أحد أكبر معوقات العملية التعليمية التربوية على حد سواء.

ومنالمضامينالتييخلص لها هذا المقالضرورة فهمالمعلمينلأبعادالضبطالصفيوالدورالذي يؤديهفينجاحالعمليةالتعليميةالتعلمية،ومسؤولية القائمينعلىالتربيةوالتعليممنمشرفينتربويينومسؤولينعلى العمليةالتكوينيةللمعلمفيإدراجكفاياتإدارةالصفكإحدىالإحتياجاتالتدريبية للمعلمقبلالخدمةفيمدارسومعاهدالتكوينوأثناءالخدمةمنخلالالندواتوالملتقياتالتربويةلمالهامنتأثير في نجاحالعمليةالتعليميةالتعلمية.

قائمة الهوامش والمراجع :

1. لينا جابر «**ثقافة المدرسة** » مجلة رؤى تربوية، مركز القطان للبحث والتطوير التربوي، فلسطين، ع 4، 2001، ص 12.

2. رافدة الحريري «**إدارة التغيير في المؤسسات التربوية** » دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، ط1 ،2011، ص 66.

3 . أحمد عارف ملحم «**الثقافة التنظيمية السائدة في المدارس الثانوية في الأردن** » أطروحة دكتوراه، جامعة عمان، الأردن، 2012، ص 64 .

4. الغصين سائدة جمال محمد «**النمو النفسي والإجتماعي لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا بغزة وعلاقته بقدرتهم على حل المشكلات الإجتماعية** » مذكرة ماجستير، كلية التربية، الجامعة الإسلامية غزة، 2008، ص 49.

5. الحلو محمد وفاني علاوي سعيد «**علم النفس التربوي نظرة معاصرة** » دار المقداد، فلسطين، 2001، ص 68.

6. عماد رمضان «**أثر إستراتيجية حل المشكلات في علاج صعوبات التعلم الرياضيات لدى طلبة الصف الثامن أساسي**» مذكرة ماجستير، جامعة الأزهر، فلسطين، 2011، ص 48.

7. علي الدليمي «**الإدارة الصفية**» دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، 2006، ص 100.

8. طارق عبد الرؤوف عامر وربيع عبد الرؤوف محمد «**الإنضباط المدرسي وإدارة الصف** » مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط 01، 2009، ص 20.

9. صفاء عبد العزيز وسلامة عبد العظيم «**إدارة الفصل وتنمية المعلم**» دار الجامعة الجديدة، مصر، 2007، ص 171.

10. إبراهيم عباس الزهيري «**الإدارة المدرسية والصفية منظور الجودة الشاملة** » دار الفكر العربي، القاهرة، ط 01، 2008، ص460.

11. طارق عبد الرؤوف عامر وربيع عبد الرؤوف محمد، مرجع سابق، ص 20.

12. هناك نوعين من الإنضباط الصفي هما الإنضباط الفوقي أو (الخارجي) والانضباط الذاتي أو(الداخلي)

. الإنضباط الفوقي: وهو الذي يطبق على التلاميذ من قبل أشخاص أعلى منهم مرتبة (المعلم أو المدير) فتصبح الحرية الجسمية والحركية للطالب محددة جدا حتى بين الحصص كمثال على ذلك: لا يسمح للطالب بالخروج من غرفة الصف إلا بعد الحصول على إذن المعلم.

. الإنضباط الذاتي: يعني إلتزام التلميذ بالأنظمة والتعليمات المدرسية و الحفاظ عليها ذاتيا دون تدخل أي سلطة عليا والمتمثلة في المعلم أو المدير ويكون هذا الإنضباط داخليا نابعا من الذات الواعية للتلميذ. لمزيد من التفاصيل أنظر:

. محمد الحاج خليل وآخرون «**إدارة الصف وتنظيمه**» الشركة العربية المتحدة، مصر، 2009، ص ص 371 . 372.

13. عبد الأمير شمس الدين، مرجع سابق، ص 92.

14. إبراهيم عباس الزهيري، مرجع سابق، ص 461.

15. يقول "**إبراسم** " وهو مربي هولندي عاش في القرن السادس عشر : "إن التربية تقوم بالمشوقات فالمعلم اللبق يبعد الملل عن تلاميذه بابتكار طريقة جذابة والابتعاد عن التعليم بالوسائل التي تفوق مستواهم ..." لمزيد من التفاصيل أنظر:

. محمد أيوب الشحيمي «**دور علم النفس في الحياة المدرسية** » دار الفكر اللبناني، بيروت، ط 01، 1994، ص 287.

16. محمد الحاج خليل وآخرون، مرجع سابق، ص 374.

17. مفضي عايد المساعيد وسعود فهاد الخريشة «**الإدارة الصفية** » دار الحامد، الأردن، ط 01، 2012، ص 190.

18. محمد الحاج خليل وآخرون، مرجع سابق، ص 374.

19. راضي عبد المجيد طه «**الإدارة المدرسية في عصر العولمة**» دار الفكر العربي، مصر، ط 01، 2014، ص 34.

20. طارق عبد الرؤوف عامر وربيع عبد الرؤوف محمد، مرجع سابق، ص 49.

21. يقول أبو الحسن علي بن محمد القابسي (935 م – 1012م) وهو أحد فقهاء المالكية في القيروان في كتابه المعنون ب "**الرسالة المفصلة لأحوال المتعلمين وأحكام المعلمين والمتعلمين**": (... وكما يطلب من المعلم أن لا يكون دائما عبوسا فمن المناسب له أيضا أن لا

يتبسط لهم تبسط الاستئناس لأن هذا موحش أيضا ويؤدي إلى أن يجرأ المتعلمون عليه ... وهكذا يكون الموقف المتزن هو الذي يستوي بين النقيضين حيث يلبس لكل حال لبوسها...).

لمزيد من التفاصيل أنظر:

. عبد الأمير شمس الدين «**الفكر التربوي عند ابن سحنون والقابسي**» دار إقرأ، لبنان، ط 01، 1985، ص 83.

22. طارق عبد الرؤوف عامر وربيع عبد الرؤوف محمد، مرجع سابق، ص 52.

23. هالة مصباح البنا «**الإدارة المدرسية المعاصرة**» دار الصفاء، الأردن، ط 01، 2013، ص 534.

24. فاديا أبو خليل «**إدارة الصف وتعديل السلوك الصفي**» دار النهضة العربية، لبنان، ط 01، 2011، ص 88.

25. طارق عبد الرؤوف عامر وربيع عبد الرؤوف محمد، مرجع سابق، ص ص 49-50.

26. مباركة مرابطين «**جوانب من الإعداد الإجتم اعي للمعلم**» مجلة الجيش، وزارة الدفاع الجزائرية، ع 37، 1967، ص21.

27. طارق عبد الرؤوف عامر وربيع عبد الرؤوف محمد، مرجع سابق ص 51.

28. عبد الحميد عبد الله سلام «**المدخل في العلوم التربوية**» عالم الكتب، مصر، ط 01، 1981، ص 87.

29. صالح عبد العزيز وعبد العزيز عبد الم جيد «**التربية وطرق التدريس**» ج 01، دار المعارف، مصر، ط 09، 1968، ص 79.

30. طارق عبد الرؤوف عامر وربيع عبد الرؤوف محمد، مرجع سابق، ص ص 54 - 55.

31. محمود عبد الحليم منسي «**علم النفس التربوي للمعلمين**» دار الجامعة الجديدة، مصر، 2014، ص 378.

32. عدلي سليمان ومح مد مصطفى زيدان «**الكفاية الإنتاجية للمدرس**» دار الشروق، المملكة العربية السعودية، 1981، ص 69.

33. إبراهيم عباس الزهيري، مرجع سابق، ص 475.

34. محمد الحاج خليل وآخرون، مرجع سابق، ص ص 139-143؛ جابر عبد الحميد جابر «**علم النفس التربوي** » دار النهضة العربية، مصر، 2006، ص 494؛ طارق عبد الرؤوف عامر وربيع عبد الرؤوف محمد، مرجع سابق، ص 56.

35. فاديا أبو خليل، مرجع سابق، ص 93.

36. فاديا أبو خليل، مرجع سابق، ص ص 90-91.

37. فاديا أبو خليل، مرجع سابق، ص 94.

38. عماد عبد الرحيم الزغلول وشاكر عقلة المحاميد «**سيكولوجية التدريس الصفي** » دار المسيرة، الأردن، ط1، 2007، ص 198.

39. فاطمة عبد الرحيم النوايسة «**الإتصال الإنساني بين المعلم والطالب**» دار الحامد، الأردن، ط1، 2012، ص 86.

40. عماد عبد الرحيم الزغلول وشاكر عقلة المحاميد، مرجع سابق، ص 31.

41. إبراهيم عباس الزهيري، مرجع سابق، ص 134.

42 . إبراهيم عباس الزهيري، مرجع سابق، ص 135.

43 . شوقي ممادي «**أساليب تعديل السلوك الصفي لدى معلمي المرحلة الإبتدائية دراسة استكشافية مقارنة على عينة من معلمي مدينة ورقلة** » مذكرة ماجستير، جامعة ورقة، 2006-2007، ص ص 118-120.

44 . إبراهيم تامتلت «**تأثير إدارة الصف بين الإ نضباط والتسيب في تقدير الذات ومنظومة القيم لدى تلاميذ السنة الخامسة ابتدائي دراسة ميدانية ببعض ابتدائيات ولاية غرداية** » مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر 2، 2011-2012، ص 199.

45 . بوحملة حليمة «**أنماط الضبط الممارسة على تلاميذ المرحلة المتوسطة وعلاقتها بظهور سلوك العنف لديهم دراسة ميدانية**» مذكرة ماجستير، جامعة باتنة، 2014-2015، ص 186.

46 . عليم صباح «**أساليب الضبط ودورها في تحقيق الإمتثال عند التلاميذ دراسة ميدانية بثانوية لعيون ولاية باتنة**» مذكرة ماجستير، جامعة باتنة، 2009-2010، ص 186.

47 . لعشيشي أمال «**أهم مشكلات الإدارة الصفية بالأقسام النهائية من التعليم الثانوي** » مذكرة ماجستير، جامعة عنابة، 2011-2012، ص 178.